

أطوائف كويرية من السودان



أصوات كويرية من السودان

نوثق الماضي ونبني المستقبل!



مؤسسة مساحات للتعددية الجنسية والجندرية

www.mesahat.webs.com



المحتويات

- شكر وعرفان
- مقدمة
- حكايات وشهادات

شكر وعرفان

نتوجه بالشكر الجزيل لكل من ساهم في إخراج هذا الكتيب إلى حيز التنفيذ ولكل الذين ساهموا/ن بالوقت والجهد والمال لإخراج هذا الكتيب في شكله النهائي، وعميق الشكر والعرفان لكل الذين ساهموا/ن في إثراء محتوى الكتيب من خلال مشاركة حكاياتهم/ن ونضالاتهم/ن اليومية من أفراد المجتمع الكويري في السودان ليساهم هذا الكتيب في رفع الوعي بقضايا الأقليات الجنسية والجندرية ويسلط الضوء على العنف المبني على أساس الميل الجنسي و/أو الهوية الجندرية في السودان.

مع تحياتنا

مؤسسة مساحات للتعددية الجنسية والجندرية

مقدمة

يقع السودان في الجزء الشمالي الشرقي من قارة أفريقيا يحده من الشرق إثيوبيا وإريتريا ومن الشمال مصر وليبيا ومن الغرب تشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى ومن الجنوب دولة جنوب السودان. تبلغ مساحة السودان حوالي 1,882,000 مليون كيلومتر مربع وهو ثاني أكبر الدول الأفريقية. يتكون التراث الحضاري السوداني من تشكيلات ثقافات محلية ووافدة على مر العصور جعلت من التركيبة السكانية تركيبة متنوعة وغزيرة باختلافاتها العرقية والثقافية واللغوية... الخ.

أستقل السودان عن الحكم الثنائي المصري البريطاني في الأول من يناير 1956 وإشتعلت فيه الحرب الأهلية منذ قبيل إعلان الإستقلال حتي 2005 عدا فترات سلام متقطعة، نتيجة صراعات عميقة بين الحكومة المركزية في شمال السودان وحركات سياسية مسلحة في جنوبه وإنتهت الحرب الأهلية بالتوقيع على إتفاقية السلام الشامل، بين حكومة السودان والحركة الشعبية لتحرير السودان، وأصبح جنوب السودان دولة مستقلة في عام 2011. أما في إقليم دارفور غربي السودان والذي يمثل حوالي خمس مساحة السودان نشب نزاع مسلح منذ بداية فبراير 2003 والذي راح ضحيته الآلاف من الأرواح كما تعرضت أعداد كبيرة من سكان الإقليم للتشرد والنزوح بسبب الحرب الدائرة حتى الآن.

في السنوات الأخيرة شهد السودان تحولات سياسية وإقتصادية وإجتماعية ترجع جذورها إلى الشعور المتنامي بالإحباط تجاه الأوضاع السياسية المتردية والبيئة الإقتصادية التي لا توفر فرص العمل والعيش الكريم والمناخ الإجتماعي الممزق بسبب الحروب الاهلية والنعرات العرقية والقبلية. كما أن السودان واحدة من الدول التي لديها سجل حافل بالإنتهاكات الفادحة لحقوق الإنسان في العالم، وذلك بدعم من الأجهزة الأمنية في البلاد، والإطار القانوني للحكومة الذي لا يوفر حماية للمواطنين/ات. وهذه الإنتهاكات تشمل بالضرورة الإنتهاكات المبنية علي أساس الميول الجنسية و/أو الهوية الجندرية حيث يقع الكثير من العنف والاضطهاد علي الأقليات الجنسية والجندرية في السودان سواء من قبل الدولة أو المجتمع. ولا تقوم الدولة السودانية بتوفير أي شكل من أشكال الحماية لأفراد المجتمع الكويري في السودان، وبدلاً من ذلك تستهدف أفراد هذا المجتمع عن طريق تجريم الممارسات

الجنسية المثلية حيث ينص القانون الجنائي السوداني لسنة 1991 علي تجريم الممارسات الجنسية بالرضا بين أفراد بالغين من نفس الجنس. كما يحتوي القانون علي مواد فضفاضة تجرم أي سلوكيات أو تعبيرات جنسية أو جندرية لا تتماشى مع السائد في المجتمع.

في السودان علي المستوى الاجتماعي والقانوني العنف القائم علي أساس الميول الجنسية و/أو الهوية الجندرية مفرط جدا. حيث إزدادت الأوضاع سوءا في المجتمع بسبب أسلمة جميع جوانب الحياة مع تعزيز وتأكيد أكثر للأدوار الجندرية التقليدية للجنسين وسلوكهم/ن في الحياة اليومية. أن المجتمع السوداني لديه تصورات حول مفاهيم مثل الأنوثة والذكورة وينظر الي أي شخص غير مطابق لهذه التصورات علي أنه يشكل تهديدا لأمن وسلامة المجتمع ككل، وذلك بالتأكيد يسمح للدولة بالمزيد من السيطرة علي الناس وحياتهم اليومية من قبل الأجهزة الحكومية مثل أجهزة الأمن وشرطة النظام العام.

وحيث يتعرض المجتمع المدني في السودان لقيود صارمة وتجفيف لموارده البشرية والمادية فإن المجموعات أو الأفراد العاملين علي قضايا الأقليات الجنسية والجندرية يكافحون لإيجاد مساحات آمنة وفضاءات للنضال من أجل الدفاع عن حقوقهم/ن ، وقد يتعرضون بسبب نضالهم/ن للمضايقات، الترويع، والإعتقال من قبل السلطات الحكومية وبالتالي فإن العمل علي هذه القضايا لا يلقى الظهور والإهتمام المناسب في الساحة السودانية. أما علي مستوى المجتمع فإن الثقافة الإسلامية المحافظة، والتصورات الاجتماعية المسبقة حول المثلية الجنسية والتحول الجنسي أو الجندري تجعل من أفراد المجتمع السوداني أداة لإضطهاد الأقليات الجنسية والجندرية وتعمل علي تهميش دورهم/ن في المجتمع وإقصائهم/ن من المجالين العام والخاص. فمن الشائع جدا وسط الأسر السودانية أن تعامل أبنائها وبناتها بقسوة وإضطهاد بسبب ميولهم/ن وهوياتهم/ن الجنسية والجندرية وقد يصل ذلك للتبرؤ منهم/ن في بعض الأحيان.

في حين أن بعض أفراد المجتمع المثلي/الكويري يستطيعون مغادرة السودان من أجل الحفاظ علي أمنهم وسلامتهم وإيجاد واقع حياة أفضل، إلا أن الكثيرين/ات لم يكونوا قادرين علي ترك البلاد وبالتالي يجب عليهم/ن تحمل الإيذاء البدني والنفسي، والعاطفي.

وبالنظر إلى أن معظم السودانيين لا يتقبلون المثلية الجنسية والتحول الجنسي / الجندري وينكرون وجودها في السودان، والموضوعات المتعلقة بالأفراد المثليين/ات أو العابرين/ات جنسيا وجندريا لا تتم مناقشتها في المجالات العامة أوحتى الخاصة، فإن أفراد المجتمع الكويري في السودان يظلون غير مرئيين، وأصواتهم/ن غير مسموعة. ومن أجل سد الفراغ في مجال الإنتاج المعرفي المتعلق بقضايا الأقليات الجنسية الجندرية في السودان تضافرت مجهوداتنا لتوثيق التراث الشفاهي لأفراد هذا المجتمع من خلال جمع القصص والتصوير الفوتوغرافي في كتيب يوثق لماضي هذا المجتمع ويبنى مستقبله.

أن هذا الكتيب الذي يحتوي على قصص متنوعة عن أفراد المجتمع الكويري في السودان الذين وجدوا الشجاعة والحافز لمشاركة قصصهم/ن ونضالاتهم/ن اليومية كأقلية تعيش في بلد مثل السودان، فإن هذا الكتيب سوف يلعب دورا هاما في نشر الوعي حول قضايا الميول الجنسية والهوية الجندرية في السودان وسيعمل على توثيق الانتهاكات الإنسانية تجاه أفراد المجتمع الكويري في السودان وجعلها متاحة للمشاركة والمناقشة للمهتمين/ات بدعم ومناصرة هذه القضايا في المستقبل.

حکایات وشهادات

سمير

شاب مثلي

أنا سмир، بأشاركم الليلة قصتي التي قد لا تختلف عن العديد من القصص الأخرى. قصة شاب مثلي الجنس نشأ في بلد زي السودان. في منطقة أسمها «سنار» تقع في جنوب شرق السودان.

أنا نشأت في أسرة محافظة ومتدينة جدا. وبالنسبة لي أسرتي أي شي الناس ما متعودة عليه ويقتضي يعتبر غلط وعيب. مرحلة طفولتي كانت صعبة جدا، بدءا من إنني أسمع التعليقات المعتادة زي " بطل اللعب مع البنات وخليك راجل" لغاية بطل تقول "سجمي ووب على". كانوا دائما بيوجهوا لي اللوم لكوني مختلف. رغم إنني في الوقت داك ما كنت عارف معنى الاختلاف ده. كل الكنت بأعرفه إنني بأحب اللعب مع البنات، وبأحب المونكير زي باقي البنات. ببساطة؛ أنا ما كنت سعيد بجسدي ولا قابل السلوك المتوقع مني أتصرف بيه وعشان أكون زي باقي الشباب التانيين. كنت دائما بفضل "عروسة المولد" بدلا من الحصان، وكان البمبي هو اللون المفضل عندي، مش عشان كل البنات بحبوا اللون ده، إنما لأنني من زمان كنت بأحلم إنويكون لون الأوضة بتاعتني.

لقد نشأت على كل أنواع المحاذير "ده ممنوع وده لا" و"وما تعمل كده"، على الرغم من أنوماقي زول قعد شرح لي السبب وراء كل المحظورات دي. كل البعرفه أنه من غير المقبول بالنسبة لي إنني أكون متأنث أو مجنون بحب اللون البمبي.

لمن جاء الوقت بالنسبة لي لدخول الجامعة، أنتقلت إلى الخرطوم، العاصمة. و كانت الأمور هناك مختلفة، كنت بعيد عن رقابة الأسرة. هناك كان الوقت بالنسبة لي لإختيار حياتي بالطريقة الأنا عايزها. بالتأكد ده ما كان شئ ساهل.

لاقية أحد الأصدقاء كان يشاركني في نفس السلوك والمشاعر، أو على الأقل ده الحسيتة منه لمن عرفت أنوبرضويحب اللون البمبي ، وإنوده لونه المفضل. في اليوم داك كنت سعيد جدا أعرف إنورغم كل شيء أنا ما برام مختلف، أو على الأقل في زول واحد على وجه الأرض بيشتترك معام في نفس الظروف الواجتها. كنت بأعتقد إنى زول "غريب الأطوار". بدأت إستكشف نفسي والعالم من حولي، لغاية ما فى يوم شعرت بإغراء شديد إنى أبوس الشاب اللاقيته قبل كم شهر، وعملت كده فعلا. في اليوم داك صاحبي ده قال لي إنودي المثلية الجنسية، وده كان تعبير غير مألوف بالنسبة لي، عشان كده بدأت أفتش فى الإنترنت، وفعلا لقيت مقالات مثيرة للإهتمام حول موضوع المثلية الجنسية. على شبكة الانترنت أكتشفت إنوأنا وصاحبي ده ما المثليين الوحيديين في الدنيا ، والأكتشاف ده كان عنده أهمية كبيرة بالنسبة لي. ومع ذلك، فكرة إننا عايشين فى البلد ده حيث التوجه الجنسي ينظر ليه على أساس إنوعيب وجريمة فكان لازم إننا نتخفى من الناس، ونكون حذرين قدر الإمكان.

فى يوم زميلنا في الجامعة شافنا أنا وصاحبي ماسكين إيديين بعض، فبدأ يضايقنا. وقررت مجموعة من أصحابه إنهم ينتظرونا برة مبنى الجامعة، وضربونا لمجرد إنهم كانوا شايفين انوشكلنا متأنث شديد. كانت صدمة شديدة بالنسبة لي أنوناس غريبة عنى وما عندها سلطة على ممكن يضربونى بس لكوني مختلف عنهم.

بدأت تنتشر إشاعة في الجامعة أنوأنا وصاحبي إتزوجنا وإنوواجب فينا القتل. أنا شعرت بالخوف والرعب الشديد بعد الموضوع ده لدرجة أنني خليت كل شيء هناك في الخرطوم ورجعت لي سنار. على الرغم من أنه الوضع ما كان أفضل حالا مع أسرتي ، إلا إنى قررت تأجيل دراستي لمدة سنتين وعزلت نفسي عن كل ما ممكن أنويعرض تانى حياتي للخطر. وأنكرت ميولى الجنسية طوال السنتين ديل. وبعد فترة طويلة من العزلة، قررت إنى أسيب البلد وأفتش عن فرصة دراسة في مكان تاني، مكان ما أخاف فيه من حكم الناس علي أوأعرض فيهللضرب والإهانة. لمن سافرت أتعلمت الكثير عن نفسي وعن الحياة، لاقية ناس جداد ،وكونت صداقات جديدة. مرت أربع سنوات من حياتي، وأخيرا رجعت لي السودان أقوى، قادر على الدفاع عن نفسي وواعى بي حقوقى.

رغم إنوالكثير من الحاجات إتغيرت في هذه السنوات الأربعة دى ،ومع ذلك، تصورات السودانييين حول المثلية الجنسية كشت عيب وغلط ما أتغيرت.

صالح

شاب مثلي

لمن كنت قاعد في حوش بيتنا بأحاول أسترجع ذكريات طفولتي عشان أكتبها. قعدت أتذكر في كمية العنف النفسي والأذى الجسدي وأنا مريت بيهوفي حياتي. طبعاً لمن أتذكر الحاجات دي هسة بأحس قدر شنو كانت مؤلمة وقاسية.

أنا من أسرة من الطبقة الوسطى، الأسر السودانية الي حصلت علي قدر عالي من التعليم والفهم، وخاصة أننا عايشين في العاصمة، والمفترض تكون المدينة الأكثر إزدهاراً وافتتاحاً في السودان. وبالرغم من تعليم أسرتي، لكن ده ما عمل أي فرق في نشأتي كراجل مثلي. أهلي كانوا بيشوفوا فيني الكثير من العيوب، وبيلوموني علي أي كلمة أوحاجة بأعملها؛ كل شيء بأعمله كان بالنسبة ليهم متأث وناغم. أكثر حاجة كانت مزعجة شديد بالنسبة ليهم مش أنوبس أنني كنت بألعب مع البنات، لكن أنوأنا كنت بأحب الموسيقى وبأشترك في حصص الرقص في المدرسة، الكان طبعاً بيدخلوها البنات بس. في حين أنوكل الأولاد بيسجلو في حصص الرياضة وكورة القدم. وكده كان خيبة أمل كبيرة شديد لي أهلي. أتذكر أنو أمي وأبوي أبداً من كانوا بيحضر الأيام المفتوحة بتاعتنا في المدرسة، عشان ما يتعرضوا للإهانة من قبل الآباء والأمهات التانيين الممكن يشوفوني بأرقص وبأغني مع البنات.

أهلي كانوا قلقانيين شديد من سلوكي الناعم ده، عشان كده اختاروا أنويحلوا المشكلة دي بطريقتهم الخاصة. والدي قرررو أنويضربني في كل مرة يشوفوني فيها بألعب مع البنات أو بجيب سيرة دروس الرقص في المدرسة. في يوم من الأيام ضربني لي لدرجة أنني شعرت فيها أنني تقريبا مت. بعد الموضوع ده بقيت طوالي مكتئب، وما بأكل ولا بأشرب وما بأطلع من باب أوضتي. كنت مجرد طفل عمره 12 سنة وعازي بس يكون نفسه

أتذكر أنني قعدت قافل علي نفسي الأوضة لمدة يومين، وكل القالوا أنه "كده أحسن، عشان يعرف يتصرف كويس قدام الناس". طبعاً الحدث ده كان صدمة كبيرة بالنسبة لي وتجربة سيئة شديد. وكبرت وأنا عايش بالخوف. ولمن كبرت، حبيت واحد جارنا، كان أكبر مني بـ 12 سنة. لم كانت عارف الشعور ده شنو لكن حبيته. وأستمريت الأمور بي الطريقة ده لي سنوات. كنا بنتقابل ومستمرين في علاقتنا وما في زول عارف لغاية ما حبيبي أضر سافر برة السودان، ساعتها حسيت بي أحساس الفقد والخسارة.

بدأت أعترف بيني وبين نفسي بأنني مثلي الجنس ولكن المجتمع ما أداني الفرصة عشان أكون نفسي. كل الناس كانوا بيعاينوا زي زي الكأنهم عارفين شي عني، كنت بأتعرض لي المضايقات في الشوارع والمواصلات العامة. ومش كده بس، لكن أتضح أنو واحد من جيراننا شافني قبل كده مع حبيبي، فاستغل المسألة عشان يبتزاني أمارس معاه الجنس. أستمر الأبتزاز ده لي فترة طويلة وأنا ما كنت قادر أقاوم لأنني كنت خايف من الفضيحة.

على الرغم من أنني ما كنت مبسوط من الحصل ده لكن الموضوع أستمر لي فترة من الوقت، لغاية ما في يوم من الأيام أهلي لقوا مقاطع فيديو إباحية مثلية على جهاز الكمبيوتر بتاعي، أنا طبعاً أنكرت معرفتي بالموضوع، وقلت لهم إنو الأفلام دي بتاعت الجار ده. فأسررتي أتكلمت مه أهله وحصلت مشكلة كبيرة بي سبب الموضوع ده.

في حاجات كثيرة حصلت لي في حياتي لكني دائماً كنت بأستفيد من القصص دي، وبأتعلم منها أنني لازم أبقي حريص جداً، وأعيش حياتي بالطريقة الأنأ عايزها، بي سرية بعيداً عن المشاكل. أتعلمت أنني أعبر عن مشاكلي بالرسم، لأنوالفن كان المصدر الوحيد للسعادة بالنسبة لي. كل واحد فينا بيكون عنده طريقة بيخفف بيها من التعب والقلق. أحسن شيء يكون عندك صاحب قريب ليك تقدر تحكي ليهو عن مشاكلك علي شرط يكون زول تقدر تثق فيهو.

جميلة

شابة متحولة جندريا

المتنرد كان الاسم اللازمي منذ الطفولة لأنوكل شيء شفته قدامي كان غير مقبول بالنسبة لي. كنت عايضة أغير كل شيء بدءا من الحزب السياسي الحاكم لي عقليات الناس الناشأت وكبرت معاها. حتى جسمي كنت عايضة أغيره! نعم، جسمي.

أنا جميلة، عمري 34 سنة، امرأة متحولة جندريا. أنا أتولدت في جسم راجل لكني أبدا ما شعرت بالرضا وأنا في جسم راجل. وكان ده المتنرد الرئيسي لي في الحياة؛ كيف ممكن أبقى بت. بت جميلة وممتلئة بالأنوثة. البت الممكن تلبس الفساتين القصيرة وتقدل بالكعب العالي. في المكان الأنا ربيت فيهو في السودان، إذا الزول فكر أنويعمل حاجة زي دي ما يتوقع أنوواجه أقل من قطع رقبتة، ولكني أصريت علي رغبتني في التحول لي بت. أضطريت لي إتخاذ قرارات صعبة. خليت أسرتي وكل الناس العرفتهم في حياتي ومشيت مدينة بورتسودان. في بورتسودان بقيت مغنية ، وعملت لنفسني مكانة مهنية عظيمة. كنت ملكة راقصة "دراق كوين". الناس أتعودوا أنهم يضحكوا فيني ويسخروا مني ولكن عمري ما أهتميت، كان مهم بالنسبة لي أنهم كانوا مستمتعين بالموسيقى والغنا بتاعي وأنا كنت مستمتعة بي وقتي. ولكن الأمور زادت سوء مع مرور الوقت.

أستمرت الشرطة بمهاجمة كل الحفلات الغنائية الكنت بأحييها ، وتم إعتقالي وتعرضت للضرب لمحاولتي التشبه بالنساء. إضطريت إني أدفع مبلغ مالي كبير عشان يطلقوا سراحي. تعرضت للتعذيب على يد رجال الشرطة لما كانوا يسيبوا علامات بس على ضهري ولكن قلبي كمان. في كل مرة كنت محرومة من حريتي، كدمات كبيرة بتظهر في قلبي. وبطلت الشغل، بقيت ما قادرة ألقى أي وظيفة وبالتالي أنا حاليا عاطلة. مرات بعمل لي شوية شغل تجارة بسيط من بعيد لي بعيد بس عشان لقمة العيش. في بلد زي السودان ما ساهل أبدا أنك تكوني ناجحة في حياتك المهنية إذا كنتي مختلفة. نحن ما بنفهم الاختلاف. عشان كده أتقسمت بلدنا، وانقسمنا لى شمال وجنوب. أها وبعد كده ثاني شنو؟

علي

شاب مثلي

إسمي علي، أنا شاب مثلي سوداني، عمري 28 سنة. طفولتي كانت صعبة جدا لأنني نشأت في مجتمع ذكوري مشبع بالثقافة الذكورية. المجتمع السوداني ينظر لي الرجال مثليي الجنس بنظرة إنهم كلهم ناس فاشلين. المثلية الجنسية مرفوضة تماما ثقافيا ودينيا. من صغري أعلمت أنه كوني مثلي الجنس هو شى غلط ومخجل وضد الطبيعة والإرادة الإلهية لأنه القرآن يقول أنوالمثلية الجنسية خطيئة. أعلمت أنوالمثليين جنسيا حيمشوا النار، وأنه يجب رجمهم حتى الموت. وزيادة على كده، فإن عقوبة الممارسة الجنسية لشخص من نفس الجنس في القانون السوداني هي الإعدام. كل ده كان صعب جدا بالنسبة لي. كنت بأحس دائما إنني مختلف عن الآخرين، وأني ما نافع لشمع ولا بأحس بالإنتماء. وكثير ما كنت بأتعرض للمضايقات والسخرية لكون أنوشكلي كان ظاهر أنثوي جدا. في المدرسة طلعوا على أسماء مختلفة زي، جبان، تالين، ولوطي.... الخ لغاية ما أضطريت لإخفاء هويتي والتصرف بخشونة قدر الإمكان عشان أتجنب الوقوع في المشاكل.

في يوم من الأيام كنت في حفلة عامة، فأقترحت قوات الشرطة المكان وقامت بأعتقالنا لأنوشكلنا مثليين. كان الحدث ده كابوس بالنسبة لي، أتعرضنا للتعذيب وسوء المعاملة من قبل شرطة النظام العام. وبعد كم شهر من جلسات المحاكمة المستمرة، تمت إدانتني وفقا للمادة (152) من القانون الجنائي (الأفعال الفاضحة والمخلّة بالأداب العامة). وزيادة علي كده، تم إيقافني وتعرضت لمضايقات من قبل البوليس لانه كان شاكك في إنتمائي إلي منظمة مثلية، وده عشان قمت بتنظيم ورشة عمل حول الصحة الجنسية لعدد من المثليين مع المنظمة ديه.



الحياة بقت غير آمنة بالنسبة لي في السودان، وده الشئ الدفئني إلى الهجرة إلى أوروبا ، وأنا حاليا عايش وبأشغل هناك طوال الثلاثة سنوات الفاتت. البداية من جديد في بلد جديد ما كان شئ ساهل في البداية، ولكني كنت مبسوط جدا بالكيفية الأتحولت ليها حياتي. إستجمعت قوتي وإنتهزت الفرصة للإفتاح علي الدنيا وتقبل ميولي الجنسية ،والأهم من ده كله أتعلمت أحب نفسي. أنا هسة عارف أنني ما كنت غلطان. ولكن الغلط في المجتمع الما كان متقبلني!

أنا كنت محظوظ أنني أعيش حياة علنية! أتذكر أول مرة مشيت في موكب فخر مثلي ،و لبست نفس اللبس الكنت لابس لمان تم إعتقالي في السودان ،كنت ماشي في الموكب شامخ مرفوع الرأس ، من غير أي شعور بالعيب أوالذنب ،بعيد من التابوهات. الشعور بأنني أكون علي طبيعتي وفخور بيها كان شعور مذهش ورائع. أنا بأحلم يجي اليوم التغير فيهوالأوضاع في السودان. اليوم النحل فيه علي حقوقنا وتتم معاملتنا كبقية البشر علي قدم المساواة. بأحلم باليوم الممكن أمشي فيهومع بقية المثليين في الخرطوم في موكب للفخر المثلي ! نمشي مشية الفخر!



سهي

شابة ثنائية الميل الجنسي

أنا سهي، شابة سودانية ثنائية الميل الجنسي، عمري 26 سنة. أمي وأبوي من جنسيات مختلفة، الوالد سوداني لكن أمي أجنبية، وده كان دائما نعمة بالنسبة لي كطفلة. لأنه كنت بأسافر كل سنة وأستكشف الثقافات الجيت منها. زمان كنا عايشين في بلد أمي، الكانت بالنسبة لي أرض الحرية لأنني دائما كنت بأعمل فيها العايزاهو من غير ما زول يحكم علي. ما كنت بأخاف أنني أعبر عن رأيي بي حرية، وده العمل لي مشاكل مع أهلي لي قدام. لمن دخلت المدرسة الثانوية، قلت لي أهلي أنني محتارة بين إختيار صاحبة (جيرل فريند) ولا صاحب (بوي فريند). وده كان اليوم العرفت فيهو إنني ثنائية الميل الجنسي «بايسكشوال»، إضافة لي كده عرفت أنني ما ممكن أتكلم دائما بالأفكار الفتي رأسي ولا عندي الحرية المطلقة في الاختيار. وبعد أسبوع واحد بس أهلي رسلوني السودان عشان أتعالج مع الشيوخ بالقرآن. وطبعا أضطريت إنني أواصل دراستي الثانوية هناك.

في السودان عشت مع عمي الكان بيسوقني كل يوم جمعة لي «الخلوة»، وكانوا هناك بيعملوا لي قرابة آيات قرآنية ويحاولوا يعالجوني من «الجن» الدخل فيني. طبعا هما كانوا مقتنعين انو «الجن» داير بيسوقني لي «جهنم».

ومن الوقت داك ثاني ما رجعت لي بلد أمي إلا في الإجازات بس. كنت دائما منبوذة في المناسبات العائلية وأبدا ما كنت بألقي معاملة على قدم المساواة. أهلي دائما كانوا شايفين أنو طالما أنا ممكن أحب الرجال، معناها ممكن أبقي مغيرة جنسيا، وأمارس حياة طبيعية زي الزواج والأسرة والراجل وكده. ومع ذلك وعدت نفسي، إذا كان في وقت ما في المستقبل أنا اخترت أنويكون عندي شريكة حياة إنثي؛ فأنا حأحارب العالم كله عشان أكون معاها.

أحمد عمر كوير

أصريت في اليوم داك انه أقدم بنت عمي من الخرطوم لحد نص الطريق لبيتهم، بحري المحطة الوسطى. كانت دي أول مرة أمشي فيها بحري بالمواصلات. كان وقتها عمري 18 سنة، شهادة عربية ويا دوب لي شهور بسيطة في السودان.

-أحمد، وييين يا فردة أخبارك شنو؟، فجأة زول سلّم علي، مشتاقين والله ياخ؟

-كيف القراية وكيف مازن (واحد من أصحابي) وكيف باقي الشباب؟

-كويسين والله شكراً، معليش بس ما عرفتكم!

-شنويا أبوحميد، بطل غتاتة ياخ، أنا الصادق!

-معليش والله يا أخ الصادق، أنا في حياتي كلها بعرف شخص واحد بس إسمه الصادق ودا ما أنت.

-معقولة ياخ، أنت زول كعب كدا ليه؟

أسمع يا حمادة أنا مستعجل شوية، أديني نمرة تلفونك وانا حأوريك كل شي. أها نمرك كم؟

حسسنني بالإحراج والخجل فبكل سذاجة أديتونمرتي.

الصادق أتصل علي في المساء وبدأ يتكلم معاي كأنه بيعرفني ليه سنين، وفعلأ طلع عارف تفاصيل كتيرة عن حياتي. متين بطلع ووين بمشي ومنوأصحابي، وبالأسامي وفي أي أحياء ساكنين.

في أثناء مكالمته بدأ يتكلم عن إعجابه بي شكلي وجسمي وأنه مفروض نتقابل ونبقى أصحاب بصورة أقرب. وأنا لسا محتار كيف الزول دا بيعرف كل الحاجات دي عني وكل ما أسأله بيقول لي بوريك لما نتقابل. كنت متردد وخايف انه أقابل شخص بالصورة دي فأتكلمت مع واحد من أولاد أهلي أسمه أمجد وشرحت ليه الموقف، أيمن أقترح علي أنوأقبله في المطعم حق خالي وعشان نعرف غرض الزول دا شنووأكد لي أنه حيكون هناك وحيساعدني لوأى شي حصل.



أتصل علي الصادق وأقترحت عليه أنه أقبله في المطعم ووافق. أتقابلنا قدام المطعم وطلب مني أركب معاه نفس الركشة الوصل بيها فرفضت. دخلنا المطعم وطلبت عصير وحتى قبل ما نوصل نص الكباية بدا الصادق يلمس في رجلي من تحت الطريزة. من الخوف تبيست في مكاني وما عرفت أعمل شنو!

في لحظة استأذنت منه علشان أمشي دورة المياة وأرجع. مشيت لي أمجد وكلمته بانه أنا ما مرتاح والزول دا بيلمس في رجلي وبيقول أنه بيحبني! أمجد أنصايك جداً وطلب أنه يمشي يتفاهم مع الصادق أول ما يخلص شغله الفني يده في اللحظة ديك. رجعت للصادق ولقيته واقف وشكله كأنه ماشي من المحل. وفعلاً، طلع من المطعم بسرعة وماسك يدي معاه ووقف أول ركشة في كانت في الطريق وطلب من السواق يوصلنا لعنوان بيتنا!!!

أمجد كان بينادي علي لكن الصادق كان ماسك في يدي. من الصدمة ما عرفت أتعامل مع الموقف نهائياً، حسيت بأني مسلوب الإرادة وما عندي قوة أواجه الشخص دا. وصلنا لبيتنا ورفضت أنزل من الركشة، مسك يدي ودخلني البيت ومن باب السلم دخل في حالة هياج جنسي وبدأ يحاول يبوس في الأماكن الما قدرت أحميها من جسمي ويحضني بالقوة. في اللحظة دي سمعنا صوت زول نازل من السلم فخاف وقال لي نمشي وين؟ أنا كمان كنت خائف فقلت ليه نرجع المطعم!

مسك يدي وطلعني برا ، لقينا تاكسي جنب الباب ورجعنا المطعم. في التاكسي سألته انت ليه بتعمل كذا؟ جاوبني انه بحبني وعايز يمارس معاي جنس وأنه مراقبني ليه أكثر من شهر وحيعمل لي فضيحة قدام أهلي لوما تجاوبت مع طلبه. وصلنا المطعم وأمجد كان منتظر بقلق وكلمته بالأعرضت ليه فطلب مني أخذ الصادق برا ، وحصلت بيناتهم مشادة كلامية وصلت للضرب. في أثناء ما كانوا بيتضاربوا وصل رجل أمن وأخذهم الاثنين قسم الشرطة. بعد نص ساعة جوأخدوني لقسم الشرطة ولمن وصلت كان الصادق يحقق معاه ويبضربوه بطريقة مهينة جداً. في أثناء ما أنا واقف في المكتب طلع الضابط المحفظة حقت الصادق وبدأ يفتش فيها. من ضمن الحاجات اللقوها كان أكثر من ستة بطاقات لمدارس ثانوية ومجموعة من صور أولاد مراهقين. الضابط إنفعل جداً وضرب الصادق بالبوت في راسه وفي وشه وأمره يقعد في الأرض زي الكلب! بعد دقائق من المنظر البشع دا كان دوري في التحقيق. الصادق أخدوه عساكر للمكتب الثاني وقالوا لي حرفياً: الكان عايز يعملو فيك حنعملوا فيهو الليلة، الليلة ما حينوم اللوطي دا!!

التحقيق معايب بدأ بصورة هادية ولكن فجأة انقلب لضرب وإهانات من غير ما حتى آخذ فرصة أخلص أقواله. الضابط كان يبصرخ فيني وبيقول لي إنت السبب في كل الحصل دا بشكلك ولبسك الأوروبي دا! إنت الغلطان لأنك بثير النوع الزبي دا من الناس وببي سذاجتك ديب بتحصل مواقف زي ديب!

الضابط: إنت عارف حلاقتك ديب إسمها شنو؟

أنا: ما عارف!!

الضابط: إسمها اللوطيبي جَنِّ، ونحن حنلق شعرك هسا!

جانب العسكري المقص وطلبومني أحلق شعري فطلبت من الضابط أنه يديني فرصة أمشي الحلاق. رفض الضابط تماما وعقابا على سؤالي قال لي أنت حتلق بس الخط الفوق الجبهة!

وتحت الضرب بديت أقص شعري بس ما إقتنعوا فأمروني أقصه من جذوره عشان أكون عبرة لي ولاغيري! بعد إنتظار قصير وصل ولي أمري، خالي، للقسم وشرح ليه الضابط القصة. أنا كنت واقف جنب باب مكتب الضابط وسمعت خالي بصوت منخفض بيقول للضابط «الود ده أذوهو قرصة تانية عشان يشد حيلة ويتلحح!»! فأنضربت مرة تانية قدام إبتسامات خالي.

سالي

شابة مثلية

أنا أسمى سالي. أنا من غرب السودان حيث الناس هناك عندهم أقل قدر من التعليم والمعرفة. معارفهم أساسها الدين، وشوية من التراث الثقافي المحلي. عمري 28 سنة، متزوجة من بت وبنربي سوا في بيتي الحملت بيها لمن كان عمري 20 سنة. حملي ما كنت مخططة ليهولكن أنا سعيدة حاليا مع بيتي الصغيرة. الحمل حصل لمن عرفت أسرتي عن ميولي الجنسية. سمعوا أنني بأحب البنات وبأمارس الجنس معاهن، و ده كان بالنسبة لهم عيب وعار. عشان كده قرروا يزوجوني ود عمي، و لمن رفضت أنني أعمل كده؛ ود عمي زعل وجاهو إحباط شديد. وقرر أنه ما حيسمح للموضوع ده انه يعدي بسهولة، و حيتصيني إذا أنا رفضت أتزوجه.

في الليلة ديك أهلي مشوا يحضروا ليهم عرس، وخلوني براي في البيت. كنت بتفرج في التلفزيون، مرتاحة جدا في ملابس النوم، مستمتعة بوحدتي الكانت أفضل بالنسبة لي مليون مرة من الكلام الصعب الكنت بأسمعه من أهلي كل يوم. فجأة دخل ود عمي البيت وفي عيونه نظرة مخيفة، جراني جوة أوضة أمي وأبوي وأغتصني بالقوة. فضلت في حالة صدمة شديدة لغاية ما أهلي رجعوا. ولما كلمتهم بالحصل، لاموني أنا علي كل شي. أهلي قرروا أنهم حيتلونني، عشان كده أضطريت هربت من البيت وجيت الخرطوم. ورغم أنني ما كنت بأعرف زول هناك، إلا إني بديت بالقروش البسيطة الكانت معاي، وبمساعدة بعض الصحابات في إني أشتغل لك «ست شاي». في الوقت داك كنت بأبيت في بيت بنات عم صاحبتني. بعد شهرين أكتشفت أنني كنت حامل، ما كنت عارفة أعمل شنو، لكن كنت متأكدة أنه وبغض النظر عن الحاصل فأنا دايرة أحتفظ بالطفل ده، وفعلا عملت كده.

مرت الأيام وكنت شغالة بأوفر في القروش لغاية ما ولدت بيتي، بعد كده لقيت لي عرض لوظيفة كويسة أشتغل في بيت لك «مديرة منزل»، وده أمن لي سكن مناسب لي ولي بيتي. أبتدت الأمور في التحسن، فأشتغلت كجرسون في مطعم كويس. وبعدين بقيت مديرة في المطعم ذاته. كنت بأشتغل بالنهار وبألقي وقت لي بيتي بالليل.

أنا سعيدة حاليا مع كوني حاليا بقيت زولة رياضية ومواصلة في الدراسة والشغل في نفس الوقت. أنا متأكدة أنوده حيتلي بيتي تكون فخورة بي لما تكبر.

أمينة

شابة متحولة جنسيا

أنا أمينة، عمري 30 سنة ، شابة متحولة جنسياً من السودان. وعيت باختلافي عن الآخرين في عمر صغير، وأختبرت التمييز باكراً. نخطو في طريق الإرشاد، ويضغط علينا المجتمع لننخرط في الحياة المرسومة للراشدين، ويتضح أن خيار الوقوف في منطقة رمادية لا يجدي، ولا مهرب من المواجهة. الخروج للعلن على المستوى الشخصي ، أن تعي وتقبل هويتك الجندرية في قرارة نفسك مهم جداً، أما الخروج للأسرة والمجتمع يأتي بكلفة عالية.

حصلت على فرصة مستحقة لدراسة الطب في جامعة عريقة، ولكن للتمييز والسخرية من الزملاء وحتى الأساتذة أدت لسوء حالتي وأصبحت غير قادرة على التحصيل. قابلت طبيب وهو عضو بهيئة التدريس في الجامعة، حكيت له مشكلتي وطلبت المساعدة. للأسف نظر للموضوع بإجحاف شديد وأتهمني وأمثالي بأننا نعيش حالة من الوهم المستورد من الغرب نتيجة بعدنا عن التعاليم الإسلامية! أصبحت غير قادرة على مواصلة الدراسة. تم عرضي على الشيوخ (الفقرا)، ومنهم من حاول التحرش بي. مرت فترة طويلة وأنا عاطلة، بعدها اضطررت للعمل الحر في السوق، الفترة الأولى كانت الأصعب، الهمز واللمز من العاملين والزبائن، والتحرشات التي لا تنتهي، وما كان أمامي إلا المواصلة.

بمرور الزمن، اكتسبت جرأة التأكيد على هويتي المختلفة، وناضلت كثيراً في المجتمع الطبي، للاعتراف بمشكلة (الترانسجنדר) وأعتبر نفسي حققت نجاح- ولوجزئي- لفئة الترانسجنדר في السودان بقبول الأطباء النفسيين الاعتراف بالحالة والتطبيع معها، وإصدار تقرير طبي، ربما لأول مرة في السودان. تناولت علاج هرموني لتعزيز التوافق بين مظهري وبين هويتي، وبسبب ده إزدادت مؤخراً الإعتداءات اللفظية والجسدية في الأماكن العامة، في العمل، في المطاعم، المواصلات. وهددت بالعنف من قبل أقارب ذكور إن لم أعدل عن مسار حياتي (طبعا أنا ما مع حنة القبلية دي بس حأذكر النقطة دي لأنها مؤثرة) لكن أنا أهلي من قبيلة معروفة وهم ناس صعبين جداً!! تركت السودان، وأنا الآن لاجئة في بلد عربي في انتظار التوطين لبلد آمن.

خالد

شاب مثلي

أنا خالد، شاب مثلي من السودان.
من أيام طفولتي كنت عارف إنني مختلف
وطبعاً ما كنت بأعرف عن المثلية الجنسية. فترة
المراهقة كانت مرحلة متناقضة بين التدين وبعض
الممارسات الجنسية في المدرسة كمعظم حال المراهقين
في عمري، وطبعاً كانت حياة كلها نفاق وتمثيل
كان في نقطة فاصلة في حياتي، في الحياة الجامعية بدأت أميل
لزميلي وهو مغاير جنسياً، يعني يميل للجنس الآخر، وكنت
بأدرس في جامعة في إحدى الدول العربية، شعوري نحوه
كان بيزيد كل يوم، أخيراً بدأت أصرح نفسي بحقيقة
شعوري ناحيته وأنه الحاجة دي غير طبيعية، بدأت أسأل
نفسي وما لقيت إجابة. الكلام ده كان في التسعينات وما
كان في الثورة المعلوماتية بالشكل الحالي، كنت بأفتش في

الكتب والمراجع عشان أعرف نفسي، لكن ما كان في معلومات كافية، كنت بأفتش علي رأي
من شخص تاني... رأي العلم.

قررت إنني ألقي إجابات لأسئلتني حتي لو تطلب إنني أكلم (زول تاني، وكان رئيس قسم الطب
النفسي في الجامعة... وفعلاً كلمته بقصتي في عيادته الخاصة. كانت إجابته أن الشذوذ
ده مرض ويمكن علاجه. وسألني إن كان لي علاقات جنسية وأجبت بالنفي... طبعاً أوصاني
بالقرآن والصلاة والدين... إلخ، كمان كتب (روشتة بكميات من الأدوية... مهدئات، حبوب منومة،
مضادات إكتئاب، مثبطات للجنس... إلخ. طبعاً ما أخذت أي حاجة من الأدوية دي عشان أنا
مقتنع إنني ما مريض عضوي، أنا كنت محتاج إنني أتكلّم مع شخص متخصص وفاهم عشان
كده ما حاولت أرجع تاني للدكتور ده (رئيس قسم الطب النفسي).

بحكم نشأتي في مجتمع (متدين)، كان السؤال الملح... ما هو حكم الدين في المثلية الجنسية؟...
قررت إنني أتكلّم مع إمام المسجد الأصلي فيه، وكان الشيخ ده بيعرفني شخصياً، حكيت ليه
أنه واحد صديقي عنده ميول لنفس جنسه. كمان سألني نفس السؤال هل صاحبك مارس

الجنس قبل كده، أنا ما عارف حيفرق شنولو كان في جنس أولا... المهم قال لي أن رأي الدين واضح في الموضوع ده ، وأنه لازم يقام عليه الحد وهو الرمي من أعلى قمة في المدينة، لكن بما أن (صديقي) يريد التوبة بدليل أنه عايز يعرف رأي الدين ، فلا بد أنه يواظب علي شعائر دينه ويمشي مع المجاهدين... كان وقتها الجهاد في أفغانستان موضة وكان الموت في سبيل الله هو أعلى الدرجات.

كنت بأفكر في كلام الشيخ ورأي الدين، «يعني أنا لازم أمشي الجهاد عشان أموت بأحسن طريقة والا أنا ما باستحق إنني أعيش زي باقي البشر... وطيب ليه؟»... «ليه ربنا خلقتني كده لو هو ما عاوزني أعيش الحياة؟»... وأسئلة كثيرة. دخلت في إكتئاب وحالة من اللاوعي، وعدم الإحساس بما حولي، رسبت في الجامعة ولم أكرر. كانت اصعب ايام حياتي وانا في عمر ال 18 سنة.... حاجات كثيرة وقيم كبيرة داخل نفسي إنهارت. قابلت شخص غريب في تلك الأيام وأتكلمت معاه وكان بيدوعليه أنه عنده خبرة في الحياة ، وأتكلم معاه كثير عن إنني مختلف وأنه الإختلاف ده ما مشكلة وأنني لازم أقبل نفسي وأحب ذاتي، وطلب مني أني أقابل أشخاص لديهم نفس إختلافي. فبدأت أقابل مثليين وأتردد علي أماكن المثليين وتعرفت علي المجتمع المثلي وقدر شنوحسيت بالإنتماء للمجتمع ده وأنني ما غريب في الدنيا... أصبح عندي أصدقاء وأحباء وحتى أعداء. تعرفت علي نفسي وخضت تجاربي وبنيت شخصيتي بالنجاح والفشل لكن تجربتي مع الدين والعلم كانت دائما تؤرقني. كبرت ونضجت، وبديت أشوف العالم بنظرتي، وشفث المثليين في السودان ... وقدر شنوهم رائعين... بس محتاجين لحاجات كثيرة ، عشان كده بديت أساعد وأنصح الناس الحولي وأبعدهم عن المعاناة الأنا مريت بيها، وأساعدهم بكل ما أقدر. قابلت أشخاص سودانيين عندهم تجارب وعندهم نفس الرغبة في دعم المجتمع المثلي... وبدأنا نكون كيان يمثلنا.

في السنوات الأخيرة في السودان تعرضت لمضايقات كثيرة من السلطات فهاجرت.... حاليا أنا عايش في دولة اوروبية وقابلت حبيبي من 3 سنين وعاشين مع بعض.

ريم

شابة مثلية

أنا ريم ، عمري 24 سنة ، شابة سودانية مثلية ، إتعرفت على ميولي الجنسية متأخر شديد ، كنت دائما بميل لصحباتي ، وحتى لمن أدخل في علاقات مع أولاد دائما بحس أنوفي شي ناقص ، أستمررت بالطريقة دي لحدتي سنة تالته جامعة ، كان عندي صحتي وعلاقتنا كويسة ، بس علاقتنا أتطورت بسرعة شديدة لي علاقة عاطفية ومرة هي كانت عايزة علاقة جنسية تحصل بيناتنا ، لكن بعد حصل كانت ما مصدقة وحاسة بالذنب من الحصول وحاسة بي تأنيب ضمير ، وقررت إنها تحاسبني أنا ، مشت قالت لي أصحابنا إنوأننا إتحرشت بيها في إستراحة الطالبات وإشتكتني للحرس في الجامعة وإتعمل لي مجلس محاسبة نتيجه كانت إنوإترفدت من الجامعة لمدة سنة ، وأهل صاحبت دي كانوا بهددوني وبجونبي البيت وبسمع كلام فارغ ومافي (زول عايز يقيف معاي كل الناس قطعوعلاقتهم بي ، قعدت سنة في البيت ما عارفة عشتها كيف ، بكون اليوم كلوراقدة مقبلة على الحيطه وما بتكلم مع زول ، فكرت كثير أذي نفسي، خصوصا أنوأهلي قاطعوني وزعلومني عشان أتفصلت من الجامعة.

بعد سنة رجعت الجامعة على أمل الناس يكونوا نسوا الشئي الحصل. ولأنوأننا بقرأ تخصص أنا بحبه جدا ما ينفع أغيره ، من الأول اتعرضت لتنمر كثير والناس كانوا بتكلمو فيني بقرع وناس تانيين بضحكوفي ، وناس بسمعهم بيقولولي (ريم الصقر) ، خسرت ناسي كلهم ما في زول راضي إنويتعامل معاي ، وصبرت عشان بس أخرج ، آخر سنة في الجامعة دي كانت مأساة حقيقة لانه أنا ما عملت شي غلط أتحاسب عليه بالطريقة الصعبة دي ، والشئ الحصل ده حصل بي رضي الطرفين. إتخرجت وقلت ابدأ حياتي من الأول بعيد عن الحصل لي في الجامعة ، وإشتغلت في مجالي والحاجة البحبها ، بقيت بس مشغولة مع الشغل ما في طريقة أفكر ولا قدرت أدخل في علاقة عاطفية ثاني. بعد سنة جاني المدير في الشغل ، وقال لي (نحن سمعنا بالحصل منك في الجامعة ،وكمكان محترم ما ممكن نقبل بزولة (يك، إنتي خطر على الموظفين المعانا) وإترفدت من الشغل في نفس اليوم ،

الحاجة دي خلتنني أنطوي على نفسي وأفقد الثقة في نفسي. في الفترة الإنطواء دي قرريت كثير وقدرت أتقبل نفسي وأقبل توجهاتي الجنسية، بديت أفتش لناس يكونوا زي ولقيت ناس كويسين ساعدوني كثير ، حاليا حياتي شبه مستقرة بس ما قادرة لأشتغل في مكان ،لأنه كل ما أقدم لوظيفة ويسألوا مني بتطلع ليهم الحاجة الحصلت في الجامعة وبعثدروا لي ، فقررتا ابدأ شغل حقي براي وأكون مديرة نفسي.

نحن وضعنا كمثليين ومثليات صعب جدا في السودان ومهتدين من كل النواحي ،من الأهل ومن المجتمع وحتى في جانب الشغل.

سارة

شابة مثلية

أنا سارة، شابة عمرى 26 سنة. معظم سنوات حياتى كانت فى دول غربية، حيث الحرية المطلقة فى الاختيار حرفيا فى أي شئ كنت بأعمله، بدءا من الطريقة اللبس بيها لغاية كيف أختار وأحدد جنسانيتي، وحتي ده أهلي ما كان عندهم فيهو مشكلة.

لغاية ما وصلت سن ال 25 سنة ما واجهتني أي اعتراضات أبدا نحو توجهاتي الجنسية، لا سلوكي ولا شكلي الرجولي، لغاية ما جيت السودان، بلدي الحبيب. في اللحظة الوصلت فيها المطار بدأت المضايقات من رجال الشرطة. كانوا متضايقين من شعري القصير والوشم (تاتو) الفبي كل حة في جسمي، وقعدوا يتساءلوا اذا كنت فعلا سودانية ولا لا. بعد داك لمن وصلنا البيت، وبقيت بين أفراد عائلتي وحبائبي، وبقيت مرتاحة شوية وسطهم، لغاية اللحظة البدأوا كلهم يعاينولي فيها بإشمئزاز، فبدأت أتساءل إذا كان فيني شي غلط.

كان كل شيء تمام لغاية مافي يوم من الأيام عزمت واحدة صاحبتني البيت، زي ما أي بت بتعزم صاحباتها في بيتهم. فجأة عمي فتح الباب بطريقة سخيفة وقرر أنويطرده صاحبتني، لأنه ببساطة كان ما مرتاح وعنده شعور سيء من قعدتنا برانا في الأوضة. وبدأ يديني محاضرات حول سلوكي، وكيف أنوالأفكار الغربية بتاعت الانحراف (الشذوذ) دي ما مقبولة هنا. ومن اليوم داك أضطريت أني اغطي رأسي وألبس الحجاب، وما أمرق من البيت إلا للشغل. ولازم أرجع البيت قبل الساعة 9 مساء.

أحمد

شاب مثلي

أنا أحمد، شاب مثلي عمري 31 سنة. بمجرد ما تسمع عمري، ممكن تخمن أنا حياتي عاملة كيف حالياً.

أنا من أسرة سودانية محافظة جدا ، وزني بقية الأسر السودانية كانوا عايزين بفارغ الصبر يشوفوا ولدهم متزوج وعنده أطفال وأسرّة قبل ما يموتوا. الرغبة دي زاد عندهم بالذات بعد ما مرة شافوا في تلفوني بعض المحادثات والصور العريانة الكنت بأرسلها لي الأولاد أصداي، والقصة دي كانت مسألة مقلقة جدا بالنسبة ليهم، لكنهم أختاروا أنهم يتجاهلوها. أفكروا أنها مرحلة مؤقتة وحتدي، وأكد حتختفي بعد الزواج. كانوا مقتنعين جدا أنه أنا بعد ما أتزوج وضعي حيثحسن.

حاولت أني أتهرب من موضوع الزواج ده بي أعذار زني أني عايز أكمل تعليمي العالي وأشتغل شغل كويس عشان يكون عندي دخل محترم أقدر أفتح بيهوبييت، في الحقيقة كلامي ده أحببهم زيادة، فأجبروني على الزواج من بت عمي. أهلي عملوا كافة الترتيبات العرس، وأنا كنت آخر من يعلم، وآخر زول ببشاوره في أي شيء. في يوم العرس قررت أنا ما عندي أي حل ثاني غير اني أصارح بت عمي بالحقيقة. الحمد لله، هي تفهمت الوضع كويس جدا، وكلمت أهلها أنها رافضة موضوع الزواج ده وطلبت تأجيل العرس. لكن ده ما كان نهاية القصة. أهلي لسة مطار ديني عشان أتزوج. وأنا عارف أنهم ما حيستسلموا، لكني أنا كمان عارف ومتأكد أني ما حقدّر أوافق علي مطالبهم وأتزوج من بت لأنني بأحب الرجال شديد.... أنا مثلي!

A person is shown from the waist down, wearing a vibrant, multi-colored wrap (yellow, orange, green, and blue). They are standing over a small, built-in brick stove, stirring a pot with a long-handled spoon. The background is a rough, textured wall.

عثمان شاب مثلي

أنا متذكر الحاجات بدت معاي كيف. كنت في سن المراهقة وكان عندنا عرس في بيتنا. في نص الليل قمت أدخل الحمام، شفت الطباخ بيبوس في المساعد بتاعه الكان بيساعدوفي تحضير الوجبات لي ثاني يوم. دي حاجة أنا كنت بأفكر فيها كثير، وكان نفسي دائما أعملها. ثاني يوم صحيت وأنا بأفكر أنوكيف المجتمع يتقبل الناس الزبي الطباخ ده رغم أنوشكلهم وسلوكهم أنثوي شديد.

في اليوم داك قررت أني لمن أكبر لازم أبقني طباخ، لأنني أفترضت أنودي حتكون الطريقة الوحيدة الممكن بيها ميولي الجنسية تكون مقبولة إجتماعيا والناس تعين ليها كشي طبيعي. ورغم إنني ما كنت عارف بالضبط السبب الحقيقي ورا القبول ده، إلا إنني كبرت والفكرة دي عالقة في ذهني.

في سن الـ 25 أخيرا أخرجت من الجامعة. وقررت أنوده الوقت المناسب إنني أحقق حلمي بأنني أبقني طباخ، عشان الأمور تكون أسهل بالنسبة لي. وفعلا دخلت المجال ده، وبمساعدة حبيبي كنت قادر إنني أستلم طلبيات لبيوت أعراس وبيوت بكيات. أنا كنت ممتاز في الشغل ده. كمان سلوكي الأنثوي كان إجتماعيا مقبول، ولكن بس في المناسبات دي.

أسرتي ما كانت بتعرف شي عن شغلي الجديد، ولمن عرفوا، بقيت منبوذ من الأسرة، ما كانوا بيسمحوا لي أني أحضر أي مناسبات أو تجمعات عائلية، أصحابي في الحلة أتخلوا عني، أتعرضت للتحرش تقريبا في كل شيء سواء لفظيا أو جسديا، وسمعت كلمات جارحة زي «باطل»، و«لوطي»، كنت بأتعرض لي مضايقات شديدة من الناس، وفي منهم الحاول أنويغتصبي.

على الرغم من أنوكل الحاجات السيئة دي حصلت لي في حياتي، ولكن أنا ممتن لأنني قدرت أعيش شوية أيام في حياتي شعرت فيها بالقبول، حتى لو كان القبول دي ما حقيقي، وإنما نوع من التعاطف مع الناس الزبي لأننا بنمثل أقلية.

هالة شابة مثلية

في صباح اليوم داك كل البنات في الشغل عندي لقن زهور حمراء في مكاتيهن عشان عيد الحب. في حين أنا طبعاً كان مكتبي فاضي، لأنو حبيبتي ما قدرت تجبي زبي بقية الأولاد ما علموا، وتخت لي هدية في مكتبي. مش لأنه هي ما عندها الشجاعة، ولكن لأننا دائماً كنا بنندس خلف الكواليس. ونحن دائماً بنتنكر في سلوك النساء المغايرات.

أنا حالياً عمري 34 سنة، ولكن ما عندي القدرة ولا الحرية إنني أكون أسرة مع بت تانية. لازم أخلي بالي كويس في أي حاجة بعملها أو أي كلمة بأقولها. ولازم أحفظ كويس دوري في المسرحية. ولكن أنا ما ملاك وممكن أحياناً أغلط، وفعلًا ده الحصل وقدام مديري في الشغل كمان، دي كانت أول وظيفة لي بعد التخرج. كنت قايلة أنوالأمور مختلفة في الوقت داك، لأنني كنت شايفة أنوالنا زولة كبيرة وواعية وناضجة وممكن أتكلم وأعبر بحرية عن آرائي ومشاعري، وخاصة أنوالموضوع أفتح قدامي. كانوا الناس بيتناقشوا حول ما إذا كانت المثلية الجنسية غلط ولا لا. ولي شدة إندهاشي، الناس كلها كانت متقبلة وبتتكلّم عن الموضوع بإيجابية شديدة، لغاية ما أنا أعلنت عن ميولي الجنسية بطريقة غير مباشرة. كلهم فجأة بقوا يعاينوا لي بي نظرات

كلها إشمئزاز وإحباط. بقوا يوجهوا لي أصابع الاتهام، وسيل من الاسئلة إفتح فوق رأسي. «

إنتي متقبلة فكرة إنك تكوني زولة شاذة؟»، «وين

عقلك يا بت؟»، «أنت لازم توقفي البتعملي فيهوده لانه دي حاجة مقرفة عديل»، «الناس الزيك ديل ما مفروض يكونوا عايشين أساساً، ديل بيهزوا عرش الرحمن...» الخ. وفي ناس بس مشوا بعيد من غير ما يقولوا أي شيء.

كل ده وأنا مصدومة شديد، ما قدرة أصدق كيف أنوكل الناس دي الكانت من شوية بتقول كلام إيجابي... كلام كله دعم وتقيل، كيف فجأة كلهم أنقلبوا ضد القضية؟ الحصل شنو؟... ده الما قدرت فعلا أفهمه.

في الليلة ديك مشيت البيت بعد ما أتعملت الدرس، أتعملت أنوأنما ما مفروض أثق في أي زول بغض النظر عن مدى قبوله أو تصرفاته الداعمة، وأنه من الأفضل أني أرجع ثاني لي الصندوق الكنت قافلة نفسي فيهو.

ثاني يوم الصباح، مشيت الشغل عادي كأنوا مافي شي حصل. أستدعاني المدير في مكتبه، أخذني علي جنب وبدأ يتكلم بي صوت واطي : « أنتي محتاجة تتعالجي عند طبيب نفسي.... أنا آسف لكن نحن ما عندنا مكان للمصابين بأمراض نفسية هنا في مكتبنا، المكان الوحيد ليك هوالمستشفى». طلعت من المكتب وأنا ما عارفة أمشي وين، ولكن كنت عارفة شيع واحد، أنوأنما أتولدت كده وده ما مرض نفسي، أنا كده...أنا مثلية.

فرح

شاب ثنائي الميل الجنسي

أنا فرح ، أنا شاب عمري 20 سنة ثنائي الميل الجنسي «بايسكشوال» ، لمن كان عمري 8 سنين لاحظت أنو أنا كنت بركز في منحنيات العضو الجنسي عند أستاذي في المدرسة ، وكنت بحاكي الأفلام مع أصحابي في الفصل ، أستمريت الحاحة لفترة من غير ما أفهم الإحساس ده طبيعته شئو . وأنا في الثانوي كان عندي صعوبة أتقبل نفسي وميولي وكنت في حالة إنكار شديد. حاولت إني أدخل في علاقات مع بنات كثير عشان أثبت إني (مستقيم) ، وكانت علاقاتي مع البنات ناقصة ، دايمًا لمن كنت بشوف راجل بكون منجذب ليه ، وكنت حاسي إني لازم يكون عندي حبيب وحبيبة عشان أحس بالعلاقة الكاملة. عدت مرحلة المدرسة وفي الإجازة بين الجامعة والمرحلة الثانوية كان عندي تجربة جنسية مع ولد. التجربة دي خلتنني إبدأ أفتش لي أجوبة للأسئلة الفتي راسي ، وبعد مجهود وقرابة وتساؤلات كثيرة قبلت نفسي ، وأتصالح مع ميولي الجنسية.

أنا فنان ، بعزف وبغني ، بس شكلي أنثوي شوية ، في مرة من المرات نزلت تسجل لأغنية في الفيسبوك وكان الفيديو كامل ظاهر فيهووشي ، التعليقات كانت سلبية وحصل لي تنمر ، «دا ماله؟» ، «دا شتويا ود شد حيلك» ، «بطل نحنة» ، «أخجل من نفسك دي حركات بنات» ... إلخ. بعدها بدوا الناس يرسلولي مسجات تهديد «أنا لولميت فيك ما برحملك» ، «اهلك وين أنت؟» ، «شد حيلك أنت عار على الرجال» ، «أنت مربينك بنات ولا باطل ، عشان لو باطل نحن نعدلك» . الفيديو وصل لي أكثر من 1.000 شخص سوداني. و أنا كان عندي 1500 صديق في الفيسبوك ، ثاني يوم لقيت عندي 400 صديق بس.

أضطريت أمسح ناس كثير بسبب التنمر ، بعدها واجهت صعوبة أنزل فني بي وشي وبقيت بشتغل من غير وش ، وفني بنزل في صفحات أصدقاء مقربين من غير أسم ، في الآخر بطلت أغني وأعزف على الجيتار ، إتنازلت عن حاجة أنا بحبها عشان الهوية بتاعتي ما مقبولة وعشان المجتمع السوداني ما يقبل راجل بشكل أنثوي.

صفاء

شابة مثلية

أنا رياضية، مفتولة العضلات، قوية و مليانة طاقة و حماس، بأركب الخيل زي المحارب، و بأسبح في الموية زي السمكة. حياتي الجنسية ما كانت أبدا مشكلة بالنسبة لي في المجال الرياضي ولكن في حياتي الإجتماعية والبيئة المحيطة بي، دائما بيكون مشكلة لي الناس اليتعرف أنني مثلية.

أنا زهجت من أنو الناس فرحانين بي و يحترموني لكن أنا كل يوم لمن أرجع و أخت راسي في السرير بأحس بالحزن. لأنني ما قادرة افرح حقيقي لغاية هسة بي نفسي. الخوف من المجتمع خلاني أعيش حياة مزدوجة أصلا ما قادرة أحافظ عليها أكثر من كده. أتكلمت حول هذا الموضوع ده مع واحد من أعز أصحابي لأنني كنت قايلة أنو اكتر زول متفهم و داعم لي في حياتي، و أنه حيكون سند لي، ولكن لدهشتي، الزول ده خان ثقتي و عمل قصة من توجهاتي الجنسية، وحاول بكل الطرق الممكنة أنو يكسرنبي.

كلم كل الناس بالموضوع ده و خلي حياتي جحيم، كل الناس الحوالي تقريبا طلع عندهم رهاب من المثليين. كل الناس اليعرفونني بقوا يسخروا مني. و حتي الحاول منهم أنو يدعمني بطريقته الخاصة، وداني لي طبيب نفسي لتقديم المشورة النفسية، (زي ما يكون عندي مرض نفسي و مفروض أعالج منه).

كنت ضعيفة و ما قدرت أواجه كل الناس دي. فكرت في أنهبي حياتي و أنتحر، ولكن برضو كنت ضعيفة جدا أنني أقتل الحاجة الوحيدة البحبها و فخورة بيها. الموضوع ده أخذ مني وقت طويل لغاية ما قدرت أتغلب علي المعاناة دي. بعدين لقيت ناس وقفوا جمبي و دعموني حقيقي و بقيت مرتاحة نفسيا. وأخيرا قدرت أنني أفرح بي إنجازاتي بي سعادة شديدة.

هدى شابة ثنائية الميل الجنسي

في الليلة ديك كنت بألعب مع بتي في لعبة، اللعبة مفروض فيها أنك تختار حبيب أو شريك لمساعدتك طول اللعبة. أتذكر بتي سألتني «يا أمي، هل بتفضلي حبيبك يكون ولد و لا بت؟»

السؤال رجعني لي الكثير من الذكريات ، زمان لمن أتخرجت من الجامعة، و زي أي بت كان العرس هو الخطوة الجاية. ما كان في طريقة أنو الواحد يختار خطوة ثانية. في أثناء الجامعة كانت عندي مشاعر عاطفية تجاه زميلة لي في الجامعة، و هي برضو كان عندها نفس المشاعر، لكن السودان أبدا ما المكان المناسب لي أنو نحن نكون مع بعض في علاقة زي دي. نحن الأثنين كنا عارفين ده كويس، و ده السبب الخلالنا نعيش علاقتنا في السر. كنا بنراعي بعض و بنحب بعض شديد، وأي نعم كان برضو عندنا مشاعر عاطفية تجاه الرجال ، ولكن في تلك الفترة ديك نحن كنا بنحب بعض و كنا عايزين الحب ده يستمر.

مرت أيام ونحن الأثنين ما كنا بنفكر في العرس ،لأننا كنا مبسوطين مع بعض . لغاية ما في يوم من الأيام عمتي شافتنا و نحن بنبوس بعض وقالت لي أمي.

بعد الحصل ده كنت قاعدة في أوضتي، أمي فتحت الباب وقالت شيء واحد بس«ود عمك و أهله جايين الأسبوع الجاي يخطبوك، و أنتي حتعرسيهو». أمي قالت كلامها و قفلت وراها الباب ومشيت. كنت بأسمع في خطواتها في حين أنو كل الكنت بأفكر فيه كان حبيبتي.

بعد ثلاثة شهور كنت متزوجة من راجل أنا ما أخترته، وبعيدة عن البيت الكانت حب عمري كله. مشكلتي الحقيقة ما كانت أنو أنا عرست راجل، لكن مشكلتي كانت أنو أنا ما كان عندي أي خيار أو رأي في مستقبلي وشريك حياتي.....أنا حاليا عمري 43 سنة، و مازلت بحب البنات و الأولاد.